قصص
بوليسية
للأولاد



لغز السجادة الخضراء

اختطاف ..


الشركسى

صاح الوالد متعجبا : هذا الخبر غريب للغاية !! ونظر إليه العميد « ممدوح » متسائلا .. فناوله جريدة الصباح .. وهو يقول : خذ .. واقرأ ..

هذا ليس بخبر غريب .. هذا لغز غامض ومثير !!

ورفع « عارف » رأسه عن كتابه . وحملق طويلا فى والده .. الجالس على مقربة منه .. ثم ألقى بِكِتَابه جانبا .. وهب من مكانه .. تحت الشجرة الوارفة .. وهو يهتف .. فى نشوة .. قائلا : لغز !!!

وأشار إلى « عالية » التى أقبلت من داخل

البيت .. حاملة صينية القهوة .. التى اعتادت تقديمها .. كل صباح .. إلى والدها وخالها « ممدوح » .. فى ذلك الجانب المطل على النيل .. من حديقة المنزل الواسعة .

وهتف « عارف » مناديا : أسرعى يا « عالية » . الولد عنده خبر لغز غامض ومثير !

وقفز ، « عامر » من فوق شجرة المانجو الهندى .. التى تسلق فروعها ليجمع بعض ثمارها الناضجة الشهية .. وأقبل على والده متسائلا : لغز ! .. أين هو ؟

ويضحك الوالد وهو يقول له : هوّن عليك .. هذا اللغز تفصلنا عنه بحار وجبال ووديان .

وينظر إليه المغامرون الثلاثة فى تساؤل .. فيوضح قائلا : قرأت خبر اختطاف ثرى مصرى وزوجته وسائق سيارته فى « باريس » .

قال « عارف » صائحا : باريس !!

عامر : مصرى !! .. ثرى مصرى !!

فقال الوالد : نعم . واسمه « مجيد الشَرْكَسِى » .. وقد عثرت الشرطة على سيارته فى طريق فرعى خارج « باريس » . ووجدوا نظارته الطبية مهشمة .. وملقاة على أرضية مقعدها الخلفى .

عالية : هذا يدل على مقاومته لمختطفيه ..

قال « عارف » صائحا : أهذا هو كل ماتوصل إليه رجال الشرطة الفرنسية ؟!!

الوالد : لا ياولدى . عثرت الشرطة على سيارة العصابة فى حى « بَارْبِسْ » .. فقامت بتفتيش منازل المشتبه فى أمرهم .. فى هذا الحى .. ولكن دون جدوى .

وطوى « ممدوح » الجريدة .. بعد أن فرغ من قراءة الخبر .. وألقى بها على المنضدة .. وهو

يقول .. معلقًا على حديث الوالد : حَيّ « بَارِيس » يسكنه عدد كبير من الأجانب .. العاملين بالمصانع والمتاجر .

عامر : لابد وأن تقودهم لوحات السيارة المعدنية إلى المجرمين .

الوالد : من الطبيعى أن يستعمل المجرمون لوحات مزيفة .

عالية : وكيف عرفوا أنها السيارة التى استخدمتها العصابة ؟

الوالد : تقول الجريدة إنهم عثروا على حَبَّات صغيرة من العاج الأبيض على المقعد الخلفى للسيارة .. وقد تعرف عليها شقيق زوجة الثرى .. الذى أبلغ عن اختفائهم .. بعد أن تأخروا عن موعد عودتهم إلى منزل الأسرة .

وسكت الوالد لحظة .. ثم أكمل قائلا : قال الشقيق إن حبات العاج البيضاء من عقد أهداه

لشقيقته .. ورآه حول عنقها فى هذه الليلة .

عامر : العصابة تطمع فى الحصول على فدية كبيرة .. مقابل إطلاق سراحهم .

الوالد : « الشركسى » يملك مجموعة من السجاد الايرانى النادر .. تضم سجادة صغيرة خضراء .. لاتقدر بمال .

قال « ممدوح » مقاطعا : قرأت عنها الكثير .. وهى تحمل توقيع صانعها الفنان الايرانى العظيم .. « مقصود القاشانى » .

الوالد : السجادة الخضراء .. كما تقول الجريدة .. صنعت من حوالى أربعمائة عام .. فى عهد الشاه عباس الأول .. وفى عاصمة ملكه « أصفهان » .

ممدوح : نسيج السجادة تتخلله خيوط رفيعة من الذهب والفضة .. تضم بينها قطعا من الأحجار الكريمة .

قال « عامر » بدهشة : أحجار كريمة !!

ممدوح : نعم . جواهر ثمينة .. تختلف حجما ولونا .. ولكنها تتحد وتتمازج مع ألوان خيوط السجادة الحريرية الدقيقة .

قالت « عالية » متسائلة : جواهر ثمينة ؟! .. مثل الماس والزمرد والياقوت !!

ممدوح : أجل ياعالية .. وقد شاهدت صورا لها فى إحدى مجالاتنا الفنية .

قال الوالد مقاطعا : قيمة هذه السجادة ليست فيما تضمه من جواهر ثمينة .. ولكن فى براعة تنسيق هذه الجواهر .. حتى أصبحت جزءا متمما .. لاغنى عنه .. فى هذا العمل الفنى الفريد .

قال ممدوح : هذا قول صحيح . هذه الجواهر الثمينة لن تصل قيمتها إلى المبالغ الطائلة التى يعرضها الهواة وخبراء المتاحف ثمنا لها .

الوالد : السجادة الخضراء مؤمن عليها بمليون دولار لدى إحدى شركات التأمين .. كما قال « الشركسى » فى حديثه مع مندوب الجريدة الفرنسية .

ممدوح : هذا صحيح ومعروف .

الوالد : وهذا مادعانى إلى التعجب !

عامر : أهو سبب قولك أن اختطاف الشركسى لغز غامض وغريب .

الوالد : دعانى إلى هذا القول صعوبة الوصول إلى هذه المجموعة من السجاد الثمين .. لأن الشركسى .. كما ذكرت الجريدة .. يحتفظ بها فى قصره القريب من مدينة « قليوب » .

عامر : « قليوب » لاتبعد كثيرا عن القاهرة !

الوالد : هذا صحيح .. والقصر أشبه بالقلعة الحصينة .

قال « ممدوح » مقاطعا : هذا تشبيه لامبالغة

فيه .. فالقصر به أجهزة إنذار كهربائية .. وحراس مسلحون .. وكلاب حراسة شرسة .

عالية : هذا لغز غامض وغريب .. لأن محاولة التسلل إلى مثل هذا القصر أمر لايقدم عليه إلا أحمق أو راغب فى الانتحار .

الوالد : ومن الذى يقدم على شرائها وهى معروفة للتجار والهواة والمتاحف ؟!

ممدوح : مِن الهواة مَنْ لايمانع فى شراء تحفة مسروقة .. يخفيها عن الأعين .. ويستمتع بها وحده .

قال « عارف » فى حيرة : عصابة فى فرنسا .. تسعى فى الوصول إلى سجاد ثمين .. فى قصر منيع بمصر .. تفصلها عنه كما يقول أبى بحار وجبال ووديان .

عامر : هذا هو السؤال المحيِّر !!

عالية : بل قل هو اللغز الغامض .. المثير .

الصُورَة ..



صاحت « عالية » .. وهى تشير إلى جريدة الصباح الملقاة على المنضدة . قالت فى دهشة : هذا الرجل !!

وتطلع والدها إلى الصورة المنشورة بالجريدة .. التى تشير إليها .. ثم قال : هذه الصورة التقطها صحفى بالجريدة الفرنسية « الفِيجارُو » .. قبيل الحادث . « للشركسى » وزوجته وسائق سيارته .. بعد أن أجرى معه حديثا .. عند مغادرته لدار الأوبرا فى « باريس » .

وتأمل « عارف » الصورة مليًا .. وهو يقول :

رأينا هذا الرجل الطويل النحيف منذ أربعة أيام ..

قال « عامر » مقاطعا : نعم رأيناه فى مطار القاهرة الدولى .

الوالد : هذا هو سائق سيارة « الشَرْكسى » .

ممدوح : أعتقد أن ذلك كان يوم ذهابكم إلى المطار فى الصباح الباكر لاستقبال « إبراهيم » ابن عمكم عند عودته من « باريس »

عامر : هذا صحيح .

عالية : وعرفنا من « إبراهيم » أن الرجل كان معه على متن الطائرة .. منذ أقلعت من مطار « أورلِى » بباريس .

عارف : ورأينا مع الرجل إمرأة سمراء .. ممتلئة الجسم .. تحلى ذراعيها بعدد كبير من الأساور الذهبية .



وتأمل « عارف » الصورة مليًا وهو يقول رأينا هذا الرجل الطويل النحيف ..

عامر : وقال ، إبراهيم أن هذه المرأة أتعبت مَضِيفَة الطائرة بصياحها وكثرة طلباتها طوال الرحلة .

عالية : وهذا ماأثار انتباهنا إليها عند انتظارنا « لابراهيم » خارج المنطقة الجمركية بالمطار .

قال « عارف » ضاحكا : رأيناها تتشاجر مع الرجل وتتهمه بالخيبة لأنه دفع الرسوم الجمركية .. التى حددها موظف الجمرك .. على ماأحضرته من ثياب وعطور .. دون أن يساومه .. أو يطالبه بتخفيض المبلغ .

عامر : وتعجبنا حين رأينا السيارة « الرينو » البيضاء الفاخرة .. التى كانت فى انتظارهما خارج المطار !

عارف : وهل نسيت سائقها ذا الشّعر المُجَعَّد الطويل ؟

عالية : وشاربه الضخم المدلى على جانبى فمه .

عامر : هذا السائق يذكرنى بأحد المصارعين الذين نراهم فى حلقات المصارعة الحرة فى « التليفزيون » .

وهتف « عارف » قائلا وهو يتأمل صورة « الشركسى » البدين الأصلع .. أرى أنه مثال الثرى المتعجرف .

والتفت إليه الجميع فأوضح قائلا : انظروا إلى رأسه المرفوع فى غرور وكبرياء .. وإلى « بدلته » الحريرية البيضاء .. وسيجاره الأسود الغليظ .. ونظارته العريضة الأنيقة .

عالية : ربما أصابه الغِنى بمرض العظمة الزائفة .

قال « ممدوح » مقاطعا : « الشركسى » غارق فى الديون .. كما أعلم .. وليس غنيا كما

يظن كثيرون .

قال « عارف » متعجبا : غارق فى الديون !

ممدوح : الثروة التى ورثها عن أجداده .. أضاع أكثرها على موائد القمار فى الخارج .. ولم يبق له سوى قصره الريفى القديم .. وبستان برتقال .. وبضعة أفدنة زراعية تحيط بالقصر .

الوالد : قرأت أنه يزور « باريس » فى الصيف .. ويقيم فى منزل تملكه أسرة زوجته الفرنسية .

قال « عامر » صائحا : هذا الرجل نموذج غير مشرف لمصر .

ممدوح : « الشركسى » مُتَمِصِّر .. وليس بمصرى . وقد قرأت له حديثا صحفيا قال فيه مفاخرا إن جده الكبير كان من حاشية « محمد على » الذى تمكن بدهائه من أن يحقق لنفسه .. ولسلالته .. حكم مصر مائة وخمسين عاما ..

عالية : حتى قيام ثورة يولية عام ١٩٥٢ .

عارف : كان « الشَرْكَس » أو « الشَرَاكِسَة » من صفوة الطبقة الراقية .. منهم الوزراء .. وكبار الضباط .. ومُلَّاك الأراضى الزراعية . فى عهد أسرة « محمد على » التركية .

وأمسكت « عالية » بالجريدة .. وهى تشير إلى العقد الذى تطوِّق حباته الصغيرة البيضاء .. عنق الزوجة الفرنسية .. القصيرة القامة .. وهى تقول : وهذا هو العقد الذى عثروا على بعض حباته فى سيارة العصابة .

وتساءل « **عارف** » فى حيرة : السائق رأيناه منذ أربعة أيام فى مطار القاهرة .. والجريدة تقول إنه اختطف مع « الشركسى » وزوجته !!؟

الوالد : حادثة الاختطاف جَرَت منذ خمسة أيام .

عامر : ربما تمكن من الهرب ليلة الحادث .

عالية : ولماذا لم يتصل بالشرطة ؟

الوالد : وماالذى دعاه إلى الإسراع بمغادرة فرنسا والحضور إلى القاهرة ؟

قال « **عارف** » صائحا : هذه أسئلة عويصة ومحيرة ..

عالية : هذه ليست أسئلة . هذه ألغاز تزيد من غموض الحادث وغرابته .

ويضحك « ممدوح » حين يرى المغامرين الثلاثة وقد استغرقهم التفكير .. فيقول : تعرفون أنى اليوم فى إجازة من العمل . مارأيكم فى الذهاب إلى النادى ؟ .

صاحت « **عالية** » قائلة : مارأيك فى زيارة « قليوب » ؟ .

قال « **عامر** » ضاحكا : كم أحب البرتقال الذى تشتهر به بساتينها !!

هز « ممدوح » رأسه وهو يسألهم قائلا : هل

تريدون زيارة قصر « الشَرْكسى » ؟

وقفز « عامر » من مقعده .. وهو يهتف قائلا :
أنا أول من يلبى الدعوة إلى هذه الزيارة .



عَوّاد


العميد ممدوح

انحرف العميد « ممدوح » بسيارته الجديدة « الريتمُو ٦٥ » البيضاء .. عن طريق القاهرة الإسكندرية الزراعى .. إلى طريق فرعى ضيق .. وسط بساتين البرتقال التى تحيط بها أسوار من الطين والأحجار .. وأشجار الأثل والكافور .

واقتربت السيارة من قصر قديم .. يحجبه عن الأنظار سور حجرى مرتفع .. وتفصله المزارع الخضراء عن قرية صغيرة .. تضم عدة بيوت ريفية متواضعة .. يتوسطها المسجد بمئذنته العالية .. وتتناثر فيما بينها أشجار نخل باسقات ..

ذات طلع نضيد .

وأوقف « ممدوح » سيارته قرب بوابة القصر الحديدية .. وأبصر المغامرون الثلاثة رجلاً ضخم الجسم .. يرتدى ثوبا أزرق اللون .. ويلف حول رأسه « كوفية » بيضاء ويجلس فوق دِكّة خشبية بجانب البوابة .. يحتسى كوبا من الشاى وبجانبه بندقية جديدة من النوع السريع الطلقات ..

لم يتحرك الرجل من مكانه فوق « الدِكّة » الخشبية .. ألقى عليهم نظرة جانبية متفحصة قبل أن يرد على تحية « ممدوح » بجفاء .

وغادر « ممدوح » سيارته . وأقبل على الرجل الذى رفع رأسه .. وهو يصيح قائلا : « الشركسى بيه » فى فرنسا .

وابتسم « ممدوح » وهو يقول : أعرف أنه فى فرنسا .. ولكن من أنت ؟

وحَدَجَه الرجل بنظرة حادة قبل أن يقوم من

جلسته فى تثاقل .. ثم يلتقط بندقيته المستندة إلى سور القصر .. فيرتكز عليها فى وقفته .. ويمر بيده على شاربه .. ثم يصيح قائلا فى غضب : عجيب والله !

ويخرج إليهم من غرفة .. عن يمين البوابة الحديدية .. رجل قصير القامة .. متقدم فى العمر .. ناحل الجسم .. يدير بصره فيمن حوله .. ثم يسأل الرجل قائلا : من هؤلاء يا « عواد » ؟

ويضحك « عوّاد » عاليا وهو يقول متعجبا : إسألهم يا « فَرَج » !

وأجاب « ممدوح » فى هدوء : أنا ضابط شرطة .. من المباحث الجنائية .

وامتقع وجه « عوّاد » الأسمر .. وفتح فاه فى ذهول .. وهو يحملق فى « ممدوح » . وبدا عليه الاضطراب لحظات .. ثم تمالك نفسه وهو يقول

بصوت خافت .. مرتجف : أهلا .. أهلا يامباحث ..

ويعلو صوته .. بعد لحظة صمت .. فيقول : خير إن شاء الله ياحضرة الضابط .

ولم يجب « ممدوح » .. عرض عليه الصورة المنشورة فى جريدة الصباح .. مشيرا إلى السائق الواقف بجانب « الشركسى » .. وهو يسأله : من هو هذا الرجل ؟ . ما اسمه ؟

ويتأمل « عوّاد » الصورة مليا .. ويقترب « فرج » العجوز منها .. ويحدق بدوره فى الصورة .. ثم يلتفت إلى « عوّاد » الذى يرفع رأسه عن الجريدة .. وهو يقول مراوغا : هذه صورة « الشركسى بيه » وزوجته .. ولكن ما سبب نشر صورته فى « الجُرْنَال » ؟

ويسكت قليلا .. ثم يصيح قائلا : هل مات سيدى البيه ؟ .. ياسنة « سودة » ياأولاد !!

ممدوح « بهدوء » : « الشركسى » بخير يا « عواد » أنا أسألك عن الرجل الطويل الواقف بجانبه . ما اسمه ؟

وحدّق « عوّاد » فى « ممدوح » طويلا .. قبل أن يقول : لا أفهم ما تريد ؟ .. هل أصيب سيدى « البيه » فى حادثة ؟ قل لى ياحضرة الضابط .

ممدوح : الجريدة تقول أنه اختفى . خطفته عصابة ويطيل « عواد » النظر إلى « ممدوح » قبل أن يصيح متعجبا : خطفته عصابة !.. إختفى !.. ياحلاوة ! « البيه » فص ملح وداب !!

ويسأله ممدوح عن « السائق ». وقد أدرك أنه يعرفه : ألا تعرف هذا الرجل يا « عواد » ؟

ويحدق « عواد » مَلِيًّا فى وجه « ممدوح » .. كعادته .. قبل أن يجيبه قائلا : إسأل « الجُرنَال » !

ويضحك ساخرا قبل أن يكمل قائلا : أنا غفير .. لا أقرأ .. ولا أكتب .

ويهتف « عارف » الذى لحق بخاله « ممدوح » تاركا « عامر » و« عالية » داخل السيارة : هذا الرجل رأيناه منذ أربعة أيام .. وهو سائق سيارة « الشركسى » كما تقول الجريدة .

ويتفحصه « عوّاد » بنظراته قبل أن يسأله : أين رأيته ؟

عارف : رأيناه فى مطار القاهرة الدولى مع إمرأة سمراء .. بدينة ..

ولم يتمالك « عوّاد » نفسه من الصياح قائلا فى دهشة : إمرأة سمراء وبدينة !!؟

قال « عارف » مكملاً : وتحلى ذراعيها بعدد كبير من الأساور الذهبية .

قال « عوّاد » بدهشة : أساور ذهبية !!؟

ويمد « فرج » يده إلى الجريدة .. فيسأله

« ممدوح » : هل تعرفه ياعم « فرج » ؟ هل رأيته من قبل ؟

وينتزع « عوّاد » الجريدة من « فرج » .. ويدفعه بعيدا فى خشونة .. وهو يصيح قائلا : ماشاء الله يا « فرج » .. قلت لهم إننا لا نعرفه .. هل أنا كذّاب يافرج ؟

ويطأطىء « فرج » رأسه أمام نظرات « عوّاد » الغاضبة .. وهو يتمتم قائلا : أستغفر الله يا « عواد » ظننت أنه .. ويقاطعة « عوّاد » قائلا فى جفاء : اذهب فأكمل عملك فى حظيرة البهائم .

ويستدير « فرج » العجوز .. عائدا فى صمت إلى داخل القصر . ويعيد « عوّاد » الجريدة إلى « ممدوح » وهو يسأله : خير ياحضرة الضابط ؟ .. ما سبب هذه الزيارة ؟

ويسكت قليلا .. ثم يضيف قائلا فى حِدّة :

سيدى « البيه » انشقت الأرض وبلعته فى فرنسا .. أو خطفته عصابة .. ماذنبنا ؟ وماذا تريد منا الشرطة ؟!

وابتسم « ممدوح » وهو يقول : هذه ليست زيارة عمل . هوّن على نفسك يا « عواد » .. جئنا لمشاهدة القصر .. وشراء برتقال من « قليوب » ..

ورمقه « عوّاد » بنظرة ساخرة .. قبل أن يقول : ماشاء الله !!.. تفتح لى « محضر تحقيق » .. ثم تقول أنكم حضرتم للفرجة على القصر .. وشراء برتقال ..!!

وخبط بكفيه وهو يهتف قائلا : عجايب والله !! ويبتسم « عارف » وهو يبادره بقوله : حضرنا ياعم « عوّاد » لقضاء يوم فى الريف الجميل .. نحن ضيوفكم ياعرب ..

ويطيل « عوّاد » النظر إليه .. كعادته .. ثم

تتسع ابتسامته وهو يقول : أهلا ومرحبا .. وإن كان القصر مقفلا لغياب صاحبه .. وعم « برسوم » ناظر الزراعة فى بيته بالقرية .. وعنده مفتاح المضيفة .

وسكت لحظة .. ثم صاح مناديا « فرج » .. الذى أقبل مسرعا .. فبادره قائلا فى لهجة آمره : قدم لضيوفنا الأكابر الشاى . فى الحديقة .. عند «بِرْكة البط » ..

والتفت إلى « ممدوح » قائلا : إكرامكم واجب .. ياضيوفنا ياأمراء !

ورفع « عواد » بندقيته عن الأرض وهو يضيف قائلا : كنت أود تناول الشاى معكم ولكن عندى مشاغل هامة فى القرية .

ولوّح لهم بالتحية .. واتجه إلى طريق ضيق .. تشقه قناة ماء .. وسط حقل عريض للذرة الشامية . وكان « عامر » و « عالية » يتابعان

الأحداث من مكانها داخل السيارة .. فشاهدا « عوّاد » وهو يتجه بخطوات سريعة .. عبر الطريق الضيق .. الذى يفصل القصر عن القرية . وقالت « عالية » : أعتقد أن حضورنا له صلة بمغادرة « عوّاد » الآن للقصر .

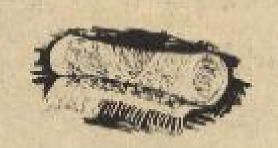
عامر : أعتقد أنه يخفى سرا .. فقد كان مضطربا فى بداية حديثه مع خالنا « ممدوح » .

عالية : كان ذلك واضحا عندما عرف أن محدثه ضابط شرطة من المباحث الجنائية .

قال « عامر » فى تحفز : أرى أن أتبعه فى هدوء .. دون أن يدرى .. ربما عرفنا سِرّه الخفى .

ونظرت « عالية » إلى عيدان الأذرة الطويلة على جانبى الطريق الضيق .. قبل أن توافق على فكرته .. وتقول : أرجو أن تلزم الحذر .

وطمأنها « عامر » قبل أن يهبط من السيارة .. ورأته « عالية » يتسلل إلى الحقل .. ثم يختفى وسط عيدان الأذرة العالية .. قبل أن تغادر السيارة .. وتلحق « بعارف » و « ممدوح » .



مفاجأة فى القصر ..



عارف

اجتاز « ممدوح » و« عارف » و« عالية » بوابة القصر .. خلف « فرج » العجوز .. الذى قادهم عبر الحديقة الواسعة .. إلى البحيرة الصغيرة « بركة البط » .. التى تسبح فوق سطحها الهادئ أسراب من البط والأوز .. وتحيط بها عدة مقاعد ومناضد مكسوة بالقش المطلىّ بلونٍ أبيض .. تحف بها شجيرات الورد الأحمر .. والفُلّ الأبيض التى يعبق أريجها .. وتظلها أشجار المانجو والجوافة الوارفة .. وتنساب مياه البحيرة الصغيرة فى قنوات .. إلى أشجار الحديقة المثمرة .. من خوخ

كان « عامر » يعدو قادما إلى القصر .. يتبعه عدد من الرجال يتصايحون ..

ورمّان .. ومشمش وسفرجل وليمون .

وأشار « فرج » إلى مبنى صغير .. من طابقين .. ملاصق للسور .. وهو يقول : هذا هو « جَرَاچ » السيارات .. وورشة إصلاحها .. وتعلوه غرفة يسكنها « زكى » السائق .. وهو الواقف بجانب « البيه » فى الصورة .. التى شاهدتها فى « الجُرنَال » .

والتفت إلى « عارف » وهو يكمل قائلا : وتقيم معه زوجته « ألطاف » .. التى تقوم بخدمة زوجة « البيه » الفرنساوية وهى « التخينة » .. السمراء .. التى رأيتها معه فى المطار .

وتوقف «ممدوح» و« عارف » و « عالية » عن المسير .. وهم ينظرون فى دهشة إلى « فرج » الذى أضاف قائلا : حقيقة لا أجد سببا لإنكار « عوّاد » معرفته « لزَكى » سائق سيارة « البيه » وهو يسبق « البيه » دائما فى السفر إلى

فرنسا . وتصحبه زوجته فى سفره بالمركب .. مع سيارة البيه .. ليكونا فى انتظاره وزوجته عند وصولها .

عالية : الجريدة تقول أن السائق اختفى مع « الشركسى » وزوجته .. ولكننا رأيناه فى مطار القاهرة !!

وقاطعها « فرج » ربما حضر مع « البيه » وعلينا أن نترقب وصولهم جميعا ..

عالية : اهدأ ياعم « فرج » هذا احتمال غير معقول !

قال « فرج » صائحا : لماذا ؟

عالية : لأن « زكى » زوجته « الطاف » ركبا وحدهما سيارة « رينو » بيضاء ..

قال « عارف » مكملا : ورأينا سائقها الضخم الجسم .. ذا الشعر الطويل المجعد .. والشارب المدلى على جانبى فمه ..

وهزّ « فرج » العجوز رأسه .. وهو يقول فى دهشة : هذا « خليل » شقيق « ألطاف » .. ونحن نسميه « العِجْل » لضخامته .. وهو سائق سيارة واحد من أصدقاء « البيه » فى القاهرة .. ويحضر كثيرا لزيارة أخته .. التى تملأ له سيارته بما لذَّ وطاب من خيرات القصر .

عالية : هل صدَّقت الآن ياعم « فرج » ؟

فرج : نعم يابنتى . و « البيه » يرسل برقية لعم « برسوم » تحدد موعد وصوله حتى نعد القصر لعودته ..

وتطلعت « عالية » إلى القصر .. بأبوابه ونوافذه المغلقة .. وهى تسأله : ومن الذى يحتفظ بمفاتيح القصر ؟

فرج : عم « برسوم » ناظر الزراعة عنده مفاتيح الدور الأرضى من القصر ..

قال « عارف » مقاطعا : وهل للدور العلوى

مفاتيح ؟

فرج : نعم .. مفتاح للباب الحديد « المصَفَّح » الموصل إليه .. وهو مع « البيه » .. يحتفظ به فى جيبه ..

واقترب من « ممدوح » وهو يقول هامسا : يقولون إن بالطابق العلوى خزانة مصفحة من أيام جده .. الباشا الكبير . خزانة مليئة بالذهب والفضة !!

قال « عارف » بدهشة : ذهب وفضة !. ما أغناه !!

فرج : « البيه » بخيل .. وقاس فى معاملته لنا .. وإن كان أرحم من والده الذى كان يضرب المزارعين بالكرباج .. ومن جده الذى كان يشنق من يخالف أوامره .

وأشار « فرج » على « ممدوح » ورفيقيه بالجلوس عند « البِرْكة » إلى أن يعد لهم

الشاى .. وما كادوا يتخذون مجلسا عندها .. حتى أقبل عليهم رجل عجوز .. محنى الظهر .. يرتدى سترة عتيقة فوق جلباب نظيف أبيض .. ويغطى رأسه بطربوش أضاعت الأيام لونه الأحمر .. ويضع على عينيه نظارة طبية ذات عدسات سميكة .. ويستند فى خطوه إلى عصاة سوداء غليظة . وهتف « فرج » حين أبصره قائلا : « برسوم أفندى » !

وصاح « برسوم أفندى » قائلا : أهلا .. وسهلا .. ثم جلس على أحد المقاعد .. يلتقط أنفاسه المتلاحقة .. وهو يقول معتذرا : أخرنى المرض عن الحضور مبكرا لا ستقبالكم . لعنة الله على « الروماتيزم » !

وانصرف « فرج » ليعد الشاى .. وقال « برسوم » : ابنتى الصغيرة رأت سيارتكم فأخبرتنى بوصول بعض معارف « البيه » ..

وحدّق النظر فى وجه « ممدوح » وهو يقرّب النظارة من عينيه .. ثم أكمل قائلا : كيف حال « البيه » ؟ .. وما هى أخباره ؟ .. ومتى يشرفنا بعودته بالسلامة ؟

وقام « ممدوح » بتعريفه بنفسه و « بعارف » و « عالية » .. وسرعان ما تعالت ضحكاتهم .. عندما تنهد الرجل العجوز طويلا .. ثم قال : الحمد لله .. ظننتكم من معارف « البيه » الذين يرسلهم للاطمئنان على القصر .. وعلى أحوالنا .. ثم يبعثون إليه بتقارير لا تسر .. ولا تشرّف .. وتدعوه إلى الكتابة إلينا متوعدا .. ولاعنا آباءنا وأجدادنا .

وعرضت عليه « عالية » رغبتها فى القيام بجوله فى الحديقة .. فرحّب بطلبها .. وتقدمهم فى السير بعصاته السوداء الغليظة .. وهو يردد فى دهشة : عجيب أمرها !!

سألت عالية : أمر من ياعم « برسوم » ؟

« برسوم » فى حيرة : الكلاب !! .. لا أسمع نباحها !!

قال عارف : الكلاب !!؟

برسوم : نعم . كلاب الحراسة .. فهى لا تكف عن النباح عندما تحس بوجود غرباء فى حديقة القصر ..

وكانت الإجابة على تساؤل « برسوم أفندى » فى انتظارهم .. بعد خطوات من مسيرتهم .. عندما وصلوا فى سيرهم إلى الجانب الخلفى من القصر .

وصرخت « عالية » عندما رأت أمامها خمسة كلاب ضخمة .. من نوع « البُولْدُوج » الشرس .. ترقد جثثا هامدة .. قرب حظيرة الدِيكَة الرومية .. الملاصقة لسور القصر .

عامر .. !!

صرخ «برسوم» العجوز قائلا : ياواقعة سوداء !! وأبصرت «عالية» قطعا من اللحم النيىء .. متناثرة حول الكلاب الراقدة عندما اقتربت منها ..

عامر

فقالت : الكلاب ماتت مسمومة !

وأمّن «ممدوح» على قولها .. إذ قال مشيرا إلى قطع اللحم : المجرم دسّ لها السم فى اللحم الطرى !

وصاح «برسوم» متألما : ولماذا يقتلها ؟!

ولم يجب أحد على سؤاله .. كانوا جميعا فى شغل عنه .. يتابعون بأنظارهم «ضَلْفة»

خشبية .. لإحدى نوافذ الطابق الأرضى من القصر .. يتلاعب بها الهواء .. يفتحها .. ثم يعود فيقفلها بقوة .. فيصدر عنها صوتا يثير الانتباه .

واقتربت «عالية» من النافذة .. وهى تقول : ربما نسوا إغلاقها عند مغادرتهم للقصر !

وتنبه «برسوم أفندى» لقولها .. فهتف مستنكرا : نسوا ؟!.. ماذا نسوا ؟

والتفت ناحية «الضَلْفَة» الخشبية المفتوحة .. ومدّ يده إلى نظارته ذات العدسات السميكة .. فألصقها بعينيه .. قبل أن يصرخ عاليا : ما هذا ؟ .. أنا أقفلت بنفسى كل نوافذ الدور الأرضى قبل سفرهم ..

ولمح «عارف» زجاج النافذة الداخلى مفتوحا فقال : أعتقد أن لصا تسلل إلى داخل القصر من هذه النافذة .

برسوم (صائحا فى دهشة) : لص !!

وسمعوا صرخة مدوية تأتى من خلفهم .. ورأوا « فرج » العجوز .. وقد سقطت صينية الشاى من بين يديه .. وهو يصيح قائلا : لص ! .. لصوص !!.. رحنا فى داهية يا « برسوم أفندى » !

ولم ينطق « برسوم أفندى » بكلمة واحدة . دسّ يده فى جيب جلبابه الأبيض فأخرج سلسلة مفاتيح ضخمة .. تأملها فترة .. ثم استدار عائدا .. إلى واجهة القصر .. فى خطوات سريعة .. رغم مرضه .. ودون الاتكاء على عصاه التى رفعها عاليا .. ثم أسندها إلى كتفه وهو يردد فى ذهول : لصوص !! .. لصوص !! .. لصوص !!

وتبعه « ممدوح » و « عارف » و « عالية » .. بينما انحنى « فرج » العجوز .. يجمع أكواب

الشاى .. والصينية التى أسقطها قبل أن يلحق بهم .

وتوقف « برسوم أفندى » عن السير .. واستدار إليهم .. صائحا فى تساؤل : كيف أفلت اللصوص من « عوّاد » وبندقيته التى لا تطيش طلقاتها .. كما يقول ؟!

وقاطعه « فرج » قائلا : « عوّاد » يغادر البوابة .. كل ليلة .. قبيل الفجر ..

واقترب منه « برسوم أفندى » وهو يثبت نظارته فوق عينيه ويسأله : ولماذا يترك بوابة القصر كل ليلة ؟

قال فرج : أخبرنى أنه يذهب إلى بيته .. ليطمئن على امرأته المريضة ..

وصرخ « برسوم أفندى ».. قائلا : كذّاب ابن كذّاب ! وسكت لحظة يسترد أنفاسه .. ثم صاح قائلا : ولماذا لم تخبرنى يامعتوه ؟

وأطرق « فرج » برأسه وهو يجيبه بصوت خافت : « عوّاد » شرس .. وأنا عجوز ضعيف .

وقاطعته « عالية » وقد آلمها منظره : أعتقد أن اللصوص كانوا يراقبون « عوّاد » واقتحموا القصر عند مغادرته له .

وهزّ « برسوم أفندى » رأسه فى صمت .. ثم صاح فجأة : والأجراس الكهربائية !!.. ما الذى أخرسها ؟! .. لو دقّت لأيقظت أهل القرية من نومهم ..

واندفع مهرولا إلى بوابة القصر .. يتبعه الآخرون .. وفتح باب الغرفة الملاصقة للبوابة .. بمفتاح تضمه المجموعة المعلقة فى سلسلته .. واتجه إلى دولاب خشبى مثبت فى الجدار .. به مجموعة من المعدات الكهربائية .. وصاح بعد أن تفقدها قائلا فى دهشة : كل شىء فى مكانه !! ..

والتفت إلى الواقفين خلفه .. وصاح متسائلا فى

حيرة : لماذا لم تدق الأجراس ؟

وتتبع « عارف » الأسلاك الكهربائية إلى خارج الغرفة .. ورآها تمتد إلى أعلى سور القصر .. وتابع السير مع امتدادها حتى الجانب الخلفى من القصر .. وإذا به يصيح مشيرا إلى مكانها من السور .. فوق حظيرة الدِيَكة الرومية وهو يقول : الأسلاك مقطوعة !

وصاح « برسوم أفندى » متعجبا : كيف !؟ كيف قطعها اللص ولم يصعقه التيار الكهربائى ؟

وأجابه « عارف » بثقه : توجد مقصات ذات مقابض عازلة .. تحمى حاملها من التيار الكهربائى ..

وضرب « فرج » كفًا بكفٍّ .. وهو يصيح فى دهشة : عجيب والله !! وانطلق . « برسوم أفندى » بخطوات سريعة إلى مدخل القصر .. ثم توقف .. وصاح قائلا : قتلوا كلاب الحراسة ..

وأخرسوا الأجراس الكهربائية .. وعرفوا موعد مغادرة « عوّاد » للقصر فى الليل ..

عارف (مقاطعا) : هذا دليل مراقبتهم للقصر ..

عالية (مكملة) : وهم يعرفون أيضا أساليب حراسته ..

وابتسم « برسوم أفندى » وهو يقول : بقيت واحدة .. وسكت لحظة .. وهو يدير بصره فى الواقفين من حوله قبل أن يضيف قائلا : أجل .. بقيت عقبة كبيرة لا يستطيعون التغلب عليها ..

عالية (بلهفة) : وما هى ؟

وأجابها وقد شمخ برأسه : الباب الحديد « المصفح » الموصل إلى الدور العلوى من القصر ..

فرج (صائحا) : ومن ذا الذى يقوى على تحريكه من مكانه ؟ .. أو يقدر على فتحه بدون

مفتاحه ؟!!

وابتسم « برسوم أفندى » وهو يكمل قائلا : ومفتاحه الوحيد فى جيب « البيه » ..

فرج (مقاطعا) : و « البيه » فى فرنسا ..

ويضحك « عارف » وهو يكمل قائلا : وفرنسا تفصلنا عنها بحار وجبال ووديان !

وهزّ « برسوم أفندى » رأسه .. وهو يخرج سلسلة المفاتيح من جيبه فينتقى واحدا منها .. ويصعد إلى الباب الخارجى للقصر .. ويدس المفتاح فيه .. ويديره .. بثقة واطمئنان . وينفتح الباب الكبير .. ويدخل الجميع إلى البهو الواسع .. ويصرخ « برسوم أفندى » قائلا : الباب الحديد !!

ويلتفت الواقفون خلفه إلى الباب الحديدى الضخم الموصل إلى الدور العلوى .. و « برسوم

أفندى » يتمتم فى ذهول : مستحيل !! .. غير مقعول !!

ويلتفت إلى « فرج » العجوز .. الواقف خلفه .. فاغرا فاه .. وقد أخرسته المفاجأة .. فيلكزه بطرف عصاه فى كتفه .. ويصرخ قائلا : أسرع .. ولا تقف كالصنم اذهب إلى الشرطة .. أبلغ ضابط المركز .. أحضره معك .. أسرع ..

وانتفض « فرج » .. وكأنه أفاق من سبات عميق .. واستدار خارجا .. وقد أطلق ساقيه الهزيلتين للريح .

وحملق « برسوم أفندى » فى الباب الحديدى .. المفتوح على مصراعيه .. وهو يضغط نظارته السميكة العدسات على عينيه .. ويهتف قائلا فى حيرة : كيف تمكن اللصوص من فتحه ؟!! .. كيف أمكنهم فتحه .؟!!

واقتربت « عالية » من الباب الحديد .. ثم

قالت .. مجيبة على تساؤله : أمكنهم فتحه بمفتاحه الذى أراه فى مكانه من الباب .

وارتقى « برسوم أفندى » السلم الرخامى الدائرى .. المؤدى إلى الدور العلوى .. وهو يستعيذ بالله .. ويردد قائلا : يارب رحمتك .. سترك يارب ..

وتبع « ممدوح » و « عارف » و « عالية » .. وهو يندفع بخطوات سريعة .. عبر الممر العريض .. المكسو ببساط أحمر .. إلى قاعة رحبة .. وقف وسطها .. يدير البصر .. يمنة ويسرة .. فى صمت وذهول .. ثم انفجر صائحا فى أسى : يامصيبتك ياسيدى « البيه » .. مصيبة ووقعت على رءوسنا جميعا ..

عارف (صائحا) : ما الخبر ؟

وحملق الرجل العجوز فى وجه « عارف » .. وقال بصوت خافت .. وجسد يرتعد : السجاد !

كل السجاد !!

عالية (متسائلة) : والسجادة الخضراء ؟

وأشار « برسوم أفندى » بيده إلى جدران القاعة العارية .. وهو يتمتم قائلا : كل السجاد .. السجاد كان معلقا على الجدران .. كل السجاد .. والسجادة الخضراء .. عليه العوض ..

وعلا صوته وهو يصيح منتحبا : ياويلنا ! ياسواد ليلنا .. !! وأثار انتباههم صوت طلقات نارية تدوى فى الخارج .. فأسرع « عارف » إلى نافذة مقفلة تطل على واجهة القصر وبوابته .. وتحيط بها .. كغيرها .. من نوافذ القاعة .. شبكة متينة من الحديد الصلب .. وما أن فتح النافذة حتى صاح قائلا فى خوف : « عامر » !! « عامر » !!

مفاجأة عند البوابة ..



عالية

أسرع « ممدوح » و « عالية » إلى النافذة المفتوحة .. وتبعهم « برسوم أفندى » وهو يصيح قائلا : أستر ياستار ..

كان « عامر » يعدو قادما إلى القصر .. عبر الممر الضيق بين أعواد الأذرة العالية .. يتبعه عدد من الرجال .. يحملون عصيًا غليظة .. ويتصايحون .

وشاهد الواقفون فى النافذة .. ضابط شرطة يقف عند بوابة القصر بجانب ثلاثة من رجاله .. أمسك كل منهم بندقيته .. وقد صوبها ناحية الممر الضيق .. وسمعوا الضابط يصيح قائلا : اضرب

تهديد !

وانطلقت الطلقات مدوية من البنادق الثلاث .. وسرعان ما اختفى المطاردون لعامر داخل أعواد الأذرة العالية .

واسرع الواقفون فى النافذة إلى بوابة القصر فأدركوا « عامر » وقد جلس فوق « الدِكّة » الخشبية .. يلتقط أنفاسه المتلاحقة .. ومن حوله ضابط الشرطة ورجاله . وسمعوا « عامر » يقول ضاحكا : هذه معجزة . لولاكم لأمسكوا بى ..

ورحّب ضابط الشرطة « بممدوح » بعد أن عرَّفه بنفسه .. وقال أنه قدم إلى القصر بناء على طلب « برسوم أفندى » ناظر زراعة « الشركسى » الذى أرسل إليه « فرج » لمعاينة حادثة السرقة .. وأنه فوجىء « بعامر » يعدو .. ومن خلفه مطاردوه .. ولم يكن أمامه سوى تهديدهم بإطلاق الرصاص .. وهو يعرف نفرا

منهم .. وسوف يستدعيهم .. ويحقق معهم بعد عودته إلى مركز الشرطة . وشدّ « ممدوح » على يد ضابط الشرطة الشاب قائلا : أحسنت التصرف .. و« عامر » مدين لك بحياته .

وصاحت « عالية » .. بعد أن قدمت .. هى وعارف الشكر الجزيل لضابط الشرطة .. قالت فى لهفة : ماذا فعلت يا « عامر » ؟ أخبرنا وأجابها وهو يلتقط أنفاسه : سرت داخل حقل الأذرة .. وراء « عواد » .. وقد أخفتنى عن بصره عيدانها الطويلة ..

عارف (مقاطعا) : وماذا حدث ؟

عامر : رأيته يدخل بستانا له سور مرتفع من الحجارة البيضاء .. وينادى قائلا : حَسَّان .. حَسَّان ..

برسوم (مقاطعا) : هذا بستان .. « البيه » .. وحسان حارس البستان ..

عامر (مكملا) : وأقبل عليه رجل ضخم كأنه فيل .. وله شوارب يقف عليها الصقر ..

فرج (مقاطعا) : هذا هو حسّان .

عامر : ورحب به حسْان .. وسمعته يدعوه إلى تناول الشاى .. ولكن « عواد » صاح طالبا منه الإسراع إلى « بدوى » ومساعدته فى نقل الأمانة إلى دار « رفاعى » .

برسوم (مقاطعا) : « بدوى » شقيق « عواد » .. ورفاعى » زوج أخته .

ويصيح « فرج » قائلا : « رفاعى » داره عند ساقية « أبوحسن » القديمة ..

ويكمل « عامر » قائلا : اقتفيت إثر « حسّان » .. بعد أن وعده « عوّاد » بالانتظار فى البستان ..

برسوم (مقاطعا) : سرت وراء حسّان !! ألم تخف منه !! وضحك « عامر » وهو يكمل قائلا :

تبعته حتى وصل إلى بيت صغير عند مدخل القرية .. أمامه شجرة « جميز » عتيقة ..

فرج : هذه دار « عوّاد » .

قال « عامر » مكملا : ورأيته يخرج من الدار بعد قليل .. حاملا على كتفه لفافة من القماش .. يتبعه رجل قصير يحمل لفافة أخرى .

برسوم (مقاطعا) : هو « بدوى » شقيق « عوّاد » .

عامر(مكملا) : تبعتها إلى أن وصلا إلى بيت عند طرف القرية البعيد .. يميزه لونه الأبيض عن البيوت المجاورة ..

فرج(صائحا) : هذا بيت « رفاعى » ..

ونظر « عامر » إلى « فرج » فى ضيق لكثرة مقاطعته .. ثم أضاف قائلا : حاولت الاختباء خلف الساقية القديمة المهجورة .. ولكن لمحنى أحد الرجال الذين خرجوا لاستقبال « حسْان »

و « بدوى » ..

عارف (مقاطعا) : وبدأت المعركة !

عامر (ضاحكا) : لا ..لا .. بدأت المطاردة .. وتجمع عدد من معارفهم عندما أسرعوا ورائى .. وهم يصيحون .. وصاح « مقلدا » امسك يا « زَناتى » .. حَلَّقْ يا « خَليفة » .. امسك حرامى !

وتعالت ضحكات المحيطين « بعامر » .. عند بوابة القصر .. ولكنها توقفت عندما أقبلت سيارة كبيرة مسرعة . وتوقفت السيارة الكبيرة عند بوابة القصر .. وهبط منها رجل بدين أصلع .. يضع على عينيه نظارة عريضة .. وهتف « برسوم أفندى » فى ذهول : « البيه » !!

وصاح « عارف » قائلا فى دهشة : « الشركسى » !!

الشركسى ..


الشركسى

أدار « الشركسى » بصره فى الواقفين من حوله . ثم رفع رأسه متعاليا .. وهو يصيح قائلا : أين « عوّاد » يا « برسوم أفندى » ؟

وتراجع « برسوم أفندى » خطوات إلى الوراء .. وقد ارتعد خوفًا ورعباً منه .. فلم ينطق بكلمة واحدة .. وتسلل « فرج » العجوز بعيدا .. واختفى وراء سيارة الشرطة .

واتجه « الشركسى» ببصره ناحية القصر .. فرأى نافذة الدور العلوى .. التى فتحها « عارف » .. فصرخ قائلا : السجاد .. !!

واندفع مهرولا إلى القصر .. عبر بوابته الحديدية .. وتبعه ضابط الشرطة ورجاله .

وصاحت « عالية » وهى تشير إلى الرجل الذى هبط من السيارة التى أحضرت « الشركسى » .. قالت : المقدم «أحمد » !!

وأسرع إليه « عامر » و « عارف » فى سرور .. بينما هتف « ممدوح » قائلا : ما الذى أتى « بالإنتربول » المصرى .. أعنى الشرطة الدولية .. إلى هذا المكان ؟

وأجابه المقدم « أحمد » .. وهو يشد على يده قائلا : « إنتربول باريس » !!

وأقبل على المغامرين الثلاثة .. مسرورا بلقائهم .. بعد أن خبر شجاعتهم وذكاءهم فى مغامرات سابقة .. وكان لهم فضل كبير فى مساعدة البوليس الدولى « الإنتربول » فى تعقب المجرمين الأجانب .. الهاربين من العدالة ..

وصاحت « عالية » فى تساؤل : لم أفهم قولك ..

عامر : أجل .. تقول « إنتربول باريس » هو الذى أتى بك إلى قصر الشركسى ؟!

عامر : أجل .. تقول « إنتربول باريس » هو الذى أتى بك إلى قصر الشركسى ؟!

عارف (مقاطعا) : ما معنى هذا ؟

المقدم « أحمد » (ضاحكا) : صبرا .. صبرا .. « الشركسى » هو الذى أحضرنى إلى قصره ..

والتفتت « عالية » إلى أخويها وهى تسألهما قائلة : هل فهمتما شيئا من إجابته ؟!

وأجاب الاثنان فى آن واحد : لا .. لا ..

وابتسم المقدم « أحمد » وهو يقول : أحضرت « الشركسى » الآن من المطار .. بناء على إشارة لاسلكية من « إنتربول باريس » .

عـالية (بلهفـة) : هل قبضت شـرطة

« باريس » على العصابة التى خطفته ؟ .

المقدم « أحمد » مبتسما : صبرا يا أم الأفكار . « الشركسى نجح فى الإفلات من العصابة التى خطفته .. وأبلغ الشرطة عن هدف العصابة الذى دفعها إلى خطفه وزوجته ..

عالية : السجادة الخضراء ..

ونظر المقدم أحمد إليها بإعجاب وهو يقول : هذا صحيح يأم الأفكار .. قال لشرطة باريس .. إن العصابة انتزعت منه مفتاح الباب الحديدى المصفح .. الذى يوصل إلى الدور العلوى من قصره .. فى مصر ..

عارف (مقاطعا) : هذا يفسر حادثة السطو الغامضة ..

المقدم « أحمد » : وقال الشركسى لشرطة « باريس » أنه يشك فى سائق سيارته ..

عارف (مقاطعا) : زكى !!

والتفت إليه المقدم « أحمد » وقد بدت الدهشة على وجهه .. ثم أكمل قائلا : نعم قال أنه لم يشاهده منذ أوقفت العصابة سيارته فى طريق جانبى .. خارج « باريس » ثم نقلته وزوجته فى سيارة قديمة .. إلى كوخ ريفى .. لم يتمكن من الإرشاد عن موقعه فى الضواحى ..

عامر (مقاطعا) : كان خائفا .. مضطربا ..

المقدم « أحمد » : هذا ما قاله للشرطة .. بعد أن هرب من الكوخ .. وأمضى الليل سائرا هو وزوجته وسط المزارع .. بعيدا عن الطرق العامة .. خوفا من مطاردة العصابة ..

عامر (مقاطعا) : وكيف استطاع الهرب ؟

المقدم « أحمد » : سمع صوت دراجة بخارية تقبل على الكوخ ليلا .. ولكنه لم يتمكن من سماع الحديث الذى دار همسا بين قائدها وحارس الكوخ الذى أقامته العصابة ..

عامر (بلهفة) : ثم ماذا ؟

المقدم « أحمد » : بعد فترة قصيرة .. دوّى صوت محرك الدراجة البخارية .. عندما انطلقت بعيدا عن الكوخ ..

عالية (مقاطعة) : وأدرك « الشركسى » .. عندما لم يسمع وقع أقدام حارسه .. أنه غادر الكوخ مع قائد الدراجة البخارية .

المقدم « أحمد » : هذا صحيح .. ولكن كيف عرفت ؟! يالك من فتاة بارعة .. حادة الذكاء !!

وأطرقت « عالية » برأسها خجلا .. ثم قالت : الأمر لا يدعو إلى تفكير ..

عامر (مقاطعا) : كيف لا يدعو إلى التفكير .. ياأم الأفكار ؟!!

عالية (بهدوء) : ذهب قائد الدراجة البخارية إلى الكوخ ليصحب الحارس .. فى رحلة العودة إلى العصابة .. التى لم تعد بحاجة إلى

احتجاز الرهينتين .. « الشركسى » .. و« زوجته » ..

عارف (فى دهشة) : لم تعد بحاجة !!!

وقاطعته « عالية » وهو تشير إلى الدور العلوى من القصر : أجل ياأخى .. كانت العصابة قد وصلت إلى هدفها .. وهو السجاد .. فما الداعى إلى احتجاز « الشركسى » وزوجته ؟!

وهزّ « عامر » رأسه وهو يقول : أحسنت ياأختاه .. فالعصابة تعرف أن الشرطة تجد فى إثرها .. وربما توصلت إلى معرفة الكوخ الذى أخفت « الشركسى » وزوجته داخله فينكشف أمرها ..

ونظر المقدم أحمد بإعجاب إلى المغامرين الثلاثة قبل أن يكمل قائلا : غادر « الشركسى » وزوجته الكوخ ليلا .. وسارا طويلا .. وسط

المزارع .. حتى الصباح ..

عارف (بلهفة) : ثم ماذا ؟

المقدم « أحمد » : أقلتهما سيارة محملة بالخضر .. إلى « باريس » وقاما بالاتصال بالشرطة .. التى دبرت له مكانا بالطائرة التى وصلت صباح اليوم .. عندما اقتنعت بصدق مخاوفه من سرقة السجاد الثمين من قصره .. كما اتصلت « بإنتربول باريس » للمعاونة ..

عامر (مقاطعا) : واتصل بكم « إنتربول باريس » .. وكان لنا حظ هذا اللقاء ..

وربت المقدم « أحمد » على كتفه وهو يقول : هذا ما حدث..

عالية (مقاطعة) : والعصابة .. ؟!!

المقدم أحمد : « الشركسى » قال أن أفرادها كانوا يضعون أقنعة على وجوههم عندما قاموا باختطافه . وحين جلسوا معه .. تلك الليلة .. فى

الكوخ .. عندما انتزعوا منه مفتاح الباب الحديدى ..

عامر : (متسائلا) : والحارس ؟!

المقدم أحمد : هو أيضًا .. كان يضع قناعا على وجهه عندما يحمل إليهما الطعام ..

وأقبل « الشركسى » من داخل القصر .. وهو يصيح مُوَلْوِلاً : السجاد !! .. السجاد !! سرقوا السجاد !! ..

ووقف يسترد أنفاسه وهو يلهث .. ثم قال : زكى هو السارق .. ساعد العصابة على السرقة .. وهو الذى قتل كلاب الحراسة ..

وسكت لحظات .. وهو يلهث واضعا يده على صدره .. ثم أضاف قائلا : لا أحد من خارج القصر يجرؤ على الاقتراب منها ..

المقدم أحمد (همسًا) : شرطة باريس . كما أخبرنى « الشركسى » عرفت بعودة « زكى »

وزوجته إلى القاهرة منذ أربعة أيام .

وتابع الواقفون .. بأبصارهم .. « الشركسى » وهو يتجه .. صامتا . محنى الرأس .. وفى خطوات متثاقلة .. إلى السيارة فيلقى بنفسه فى مقعدها الأمامى .. بجانب سائقها الذى كان يتابع الأحداث من مكانه ..

وصاحت « عالية » متسائلة : ولكن ما الذى حمله « بدوى » وحسّان من بيت « عوّاد » ؟

عارف : السجاد !!

وهتف « عامر » : قائلا .. وهو ينظر ناحية « الشركسى » هيا بنا نعيد السجاد إلى صاحبه المسكين !

ممدوح : أحسنت يا « عامر »

واندفع ضابط الشرطة إلى سيارته وهو يقول :

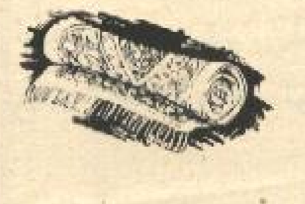
– اتبعونى . أنا أعرف الطريق إلى ساقية « أبو حسن » القديمة .

ولحق به « عامر » و « عارف » .. وركبت « عالية » مع « ممدوح » .. الذى صاح بضابط الشرطة قائلا : تقدم وخذ حذرك .



حَسَّان .. يعترف !!

انـطلقت سيـارة الشرطة فى المقدمة .. تـتبعهـا سيـارتى « ممدوح » .. والمقدم « أحمد » .. عبر طريق ملتو .. غير ممهد ..



أفضى بها إلى ساحة القرية . ورأى « عامر » عددا من رجال القرية .. يتابعون السيارات الثلاث بأبصارهم .. وهم جالسون تحت شجرة وارفة الظلال .. بجانب المسجد . ولمح « عامر » أحدهم ينادى ولدا صغيرا .. ويُسِرُّ إليه بكلمات .. ينطلق بعيدا على إثرها . ويشير « برسوم أفندى » الجالس بين رجال الشرطة فى مؤخرة السيارة .. إلى الولد الصغير ..

ويقول : هذا « نَبْهان » ولد « حسَّان » .

ويراه ركاب سيارة الشرطة وهو يدخل البيت الأبيض الصغير.. القائم عند طرف القرية البعيد .. أمام ساقية « أبو حسن » المهجورة .

ويضحك « عامر » وهو يقول : الولد ذهب محذرا .. لمن فى الدار .. ولكن لا وقت لديهم لتهريب السجاد ..

عارف (مقاطعا) : بإمكانهم الصعود به إلى سطح الدار .. وتهريبه عبر أسطح الدور المجاورة ..

برسوم أفندى دار « رفاعى » تفصلها حظيرة للبقر عن الدور المجاورة لها .

الضابط (مخاطبا رِجاله) : طوِّقوا الدار من كل النواحى واقبضوا على كل من يحاول مغادرتها .

وتـوقفت السيارات الثـلاث أمـام دار

« رفاعى » الذى أقبل عليهم مرحبا . ورآهم يتابعون بأنظارهم سحب الدخان المتصاعدة من داخل البيت .. عبر بابه الخشبى الكبير .. فصاح قائلا بصوت يغشاه الاضطراب : « أم العِيَال » أوقدت الفرن الكبير لتعد لضيوفنا « الفطير المشلتت » .. الذى اشتهرت بإجادة صنعه .. خير إن شاء الله ؟ !!

وأثار اضطراب رفاعى .. والابتسامة الباهتة المرسومة على وجهه .. الشك فى سامعيه .. فأسرع ضابط الشرطة بإزاحته عن طريقه .. وتبعه الباقون إلى داخل البيت .. فأبصروا « حسّان » واقفا أمام الفرن .. وهو يزج داخله لفافة مطوية من القماش .. ويسعل سعالا عاليا متلاحقا .. من أثر سحب الدخان الأسود الكثيف .. المتصاعدة من فتحة الفرن .

وانطلق « عامر » مسرعا كالقذيفة .. فأصابت

رأسه .. بطن « حسّان » الضخم .. بضربة أفقدته توازنه .. ودفعته بعيدا عن الفرن ..

وصرخ « حسّان » غاضبا .. ودَعَك بيديه عينيه اللتين أصابهما الدخان بالاحمرار .. وأسال منهما الدموع .. وهَمَّ بالانقضاض كالوحش الكاسر على « عامر » الذى وقف فى ثبات .. واستعداد لهجمته .. ولكن « حسّان » تخاذل وجَمَد فى مكانه عندما صاح ضابط الشرطة فى رجاله آمرا : ضعوا الحديد فى يدى « حسّان » . وأسرع إليه الرجال يكبلون يديه بالأصْفَاد .

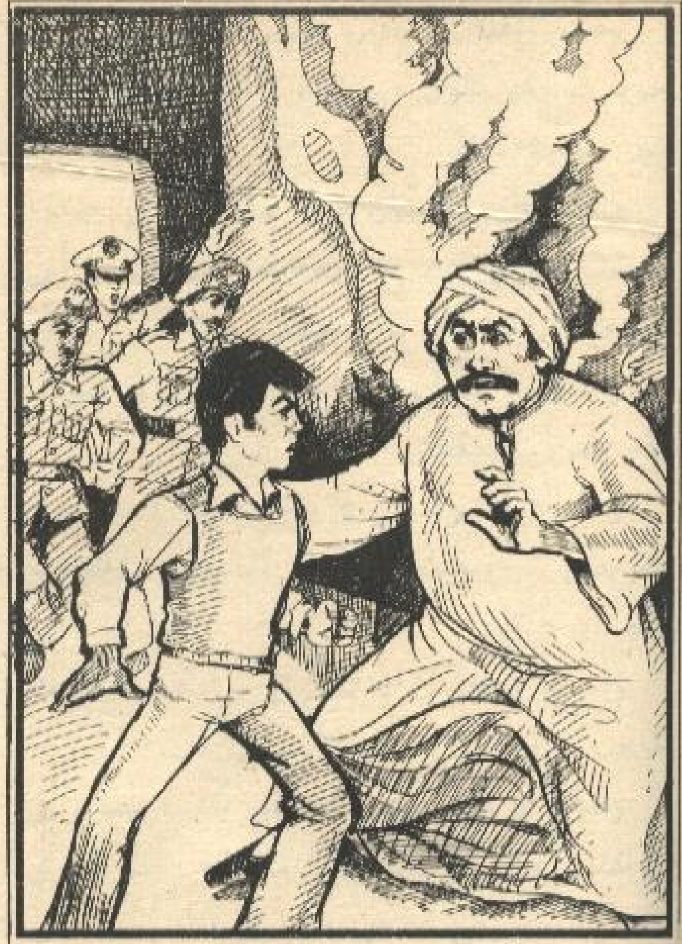
واندفع « عارف » إلى الفرن فأخرج اللفافة من داخله وسمعه الحاضرون وهو يصيح قائلا : أرى لفافة أخرى داخل الفرن !!

ومد « عامر » يده إلى عصا رفيعة .. ملقاة بجانب الفرن .. وجذب بطرفها اللفافة الثانية .. فخرجت من فتحة الفرن .. وألسنة النيران

تتصاعد من أطرافها .

وفوجئ الجميع بصرخة ألم عالية ... ورأوا « الشركسى » يزيح الواقفين عن طريقه .. ثم يركع بجانب اللفافتين .. ويضرب بيديه ألسنة النار المشتعلة فيهما ..

وأسرع « عامر » إلى « جرَّة » كبيرة من الفَخَّار .. وأخذ يصب ماءها على اللفافتين .. ورفع « الشركسى » رأسه .. ونظر إليه نظرة شكر وعرفان . ولكنه عاد إلى الصراخ .. بعد أن عاونه « عارف » و« عامر » على إخراج السجاد المطوى .. داخل اللفافتين .. ورآه الواقفون وقد أتت النار على جانب كبير منه . صاح « الشركسى » بصوت مختنق : السجاد احترق .. احترق .. احترق .. وسكت لحظة .. ثم أسرع يقلب بيديه .. السجاد المحترق .. وهو يردد قائلا : الخضراء .. السجادة الخضراء ...



ولكن « حسان » تخاذل وجد فى مكانه عندما صاح ضابط الشرطة فى رجاله آمرًا ..

وهَبَّ واقفا .. وأدار البصر فى الواقفين من حوله .. وهو يقول فى حيرة : السجادة الخضراء غير موجودة !!

واتجه إلى «حسّان» .. وأخذ يدق صدره بقبضتيه وهو يصيح بصوت متهالك : أين السجادة الخضراء يا « حسّان » ؟ ..

وأطرق « حسّان » برأسه وهو يقول فى أسى : الله يلعن الشيطان .

وعاد « الشركسى » يدق صدر « حسّان » العريض .. ويصيح : أين السجادة الخضراء ياحسّان » ؟

وأجابه « حسّان » المطرق برأسه .. بصوت خافت : أخذها « زكى السوّاق » ..

وصاح « الشركسى » وهو يُقَلِّب بصره فى الواقفين من حوله : هذا ما قلته للشرطة فى باريس . « زكى » هو السارق !!

وعلا صوت« حسّان » وهو يقول : رأيته يقفز من فوق سور « السَرَايَة » حاملاً معه السجادة الخضراء .

وصاح « برسوم أفندى » مقاطعا : كذّاب !

وصرخ « الشركسى » فى وجه « برسوم أفندى » .. قائلا : اخرس ياغبى .. زكى هو سارق السجادة الخضراء ..

وتراجع « برسوم أفندى » خطوات إلى الوراء .. وهو يتمتم بكلمات غير مسموعة .. وسألت عالية ، حسّان : وكيف عرفت أنه كان يحمل السجادة الخضراء؟

وأطرق « حسان » برأسه .. فلكزه « برسوم أفندى » بطرف عصاه الغليظة السوداء وهو يقول : انطق يامجرم كيف عرفت ؟

وأجاب « حسّان » بصوت خافت : عرفت عندما صعدت مع «عوّاد » من نافذة المطبخ ..

التى فتحها « زكى » .. بعد أن سمَّم كلاب « السَرَايَة » .

وسأله ضابط الشرطة : وهل صعدت و « عوّاد » إلى الدور العلوى ؟ وأجابه « حسّان » دون ان يرفع رأسه : نعم . كان الباب الحديد .. المصفح مفتوحا .

وأشار ضابط الشرطة إلى السجاد وهو يسأله : وسرقتها هذا السجاد ؟

وصاح « برسوم أفندى » مقاطعا : كانت فرصة لاتعوّض حسب كلامه .. ولكن لاتصدق ياحضرة الضابط .. « زكى » فى فرنسا .. واسأل « البيه » .

وصرخ « الشركسى » مرة ثانية .. قائلا فى غضب : اخرس ياغبى . وقالت « عالية » لضباط الشرطة .. الذى كان ينظر إلى الشركسى متسائلا : « حسان » صادق فى اعترافه . لقد

رأينا « زكى » .. وزوجته « ألطاف » فى مطار القاهرة الدولى . فأكد ذلك المقدم « أحمد » قائلا : هذا صحيح فإن « إنتربول باريس » أبلغنا بعودة السائق « زكى » وزوجته إلى القاهرة منذ أربعة أيام .

برسوم أفندى (صائحا فى دهشة) : حسان لايكذب !! عجيب والله !!

وقاطعه « حسّان » قائلا فى انفعال : رأيت « زكى » يقفز من فوق سور « السَرَايَة » حاملا لفّة فوق كتفه .. جرى بها إلى سيارة بيضاء ..

عالية (مقاطعة) : سيارة بيضاء ..!؟

حسّان (مؤكدا) : نعم .. القمر كان ليلة أربعة عشر .. ورأيت السيارة البيضاء وكأننا بالنهار ..

ضابط الشرطة (مقاطعا) : وتركته يهرب ؟

حسّان : لا ياحضرة الضابط . رفعت البندقية

لأطلق النار عليه .. وهو يقفز من فوق السور .. لكن « عوّاد » مدَّ يده فقبض على ماسورة البندقية وهو يقول هامسا : لاتضرب هذا « زكى » سائق سيارة « البيه » !

ضابط الشرطة : وما الذى يعنيه « عوّاد » بهذا القول ؟ فرد حسّان : لم يجب « عوّاد » حين سألته عن مقصده .. ولكنه أمسك بذراعى .. واقتادنى إلى داخل « السَرَاية » .. بعد أن انطلقت السيارة البيضاء وغابت عن أعيننا .

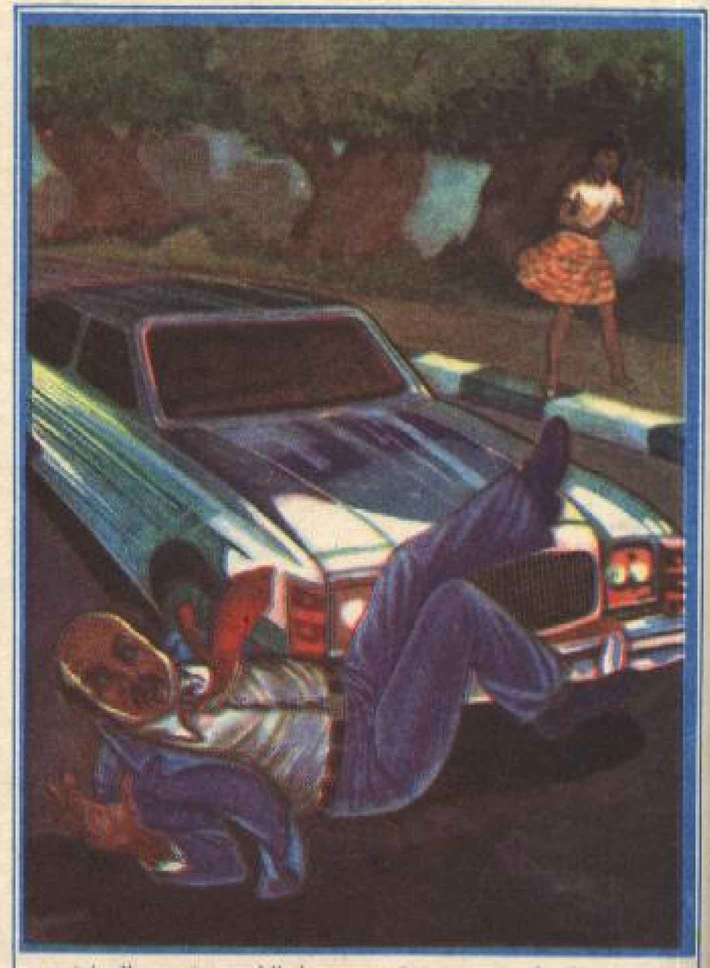
عامر (بلهفة) : وماذا فعلتما ؟!

حسّان : دُرْنَا حول « السراية » فرأينا نافذة مفتوحة بالدور الأرضى .

عارف (مقاطعا) : ودخلتما من النافذة ؟

حسّان : نعم .. ووجدنا الباب الحديد .. المصفح مفتوحا .

عارف (مكملا) : ورأيتما السجاد ..



ويتوقف الشركسى عن متابعة سيره وسط الطريق حين يرى السيارة البيضاء مقبلة عليه ..

وقاطعه « حسّان » .. غاضبا : كانت فكرة « عوّاد » . قال إنها فرصة عظيمة .. لأن تهمة السرقة « لابْسة » « زكى » .

عالية : لماذا ؟

حسّان : لأن فتح الباب الحديد المصفح بدون مفتاحه أمر مستحيل .

عامر (مقاطعا) : والمفتاح فى « باريس » .

حسان : هذا ماقاله « عوّاد » وأقنعنى به .

عالية (باستنكار) : أقنعك بالسرقة !!؟

وأطرق « حسّان » برأسه وهو يقول بأسى : الله يجازى « عوّاد » .. الله يجازيه .. هو السبب ..

وسكت قليلا .. ثم قال : « عوّاد » كان ينوى الذهاب بالسجاد إلى القاهرة .. فيبيعه فى سوق « خان الخليلى » كما أفهمنى ..

وقاطعه « الشركسى » صائحا فى ضيق :

لا أجد فائدة من استماعنا إلى هذا البَغْل الغبى ..

والتفت إليه ضابط الشرطة متسائلا .. فصاح قائلا : أريد السجادة الخضراء .

وأشار إلى السجاد المحترق .. الملقى تحت قدميه .. وهو يقول : كل هذا السجاد لايساوى شيئا بجانب السجادة الخضراء !

وصرخ عاليا .. متسائلا : أين السجادة الخضراء ؟

عامر (صائحا) : مع « زكى » ..

والتفت إليه « الشركسى » سائلا : وأين هو ؟ وأجابته « عالية » فى هدوء قائلة : أعتقد أنى أعرف إجابة هذا السؤال .

الشركسى (متعجبا) : تعرفين مكانه ؟!! .. أين ؟؟

وابتسم المقدم « أحمد » وهو يقول : أخبرينا

يا أم الأفكار وأطرقت « عالية » برأسها خجلا .. وهى تقول : « حسّان » قال إن « زكى » جرى إلى سيارة بيضاء كانت تنتظره بالقرب من سور القصر .

عامر (هاتفا) : السيارة « الرينو » !

عارف (صائحا) : « زكى » عند « خليل » .. شقيق زوجته !!

عالية : هذا ماقصدت إليه ..

المقدم « أحمد » يالك من فتاة لمّاحة .. وحادة الذكاء !!

الشركسى (مقاطعا) : أنا أعرف السيارة « الرينو » البيضاء .. وأعرف سائقها « خليل » .

المقدم « أحمد » : وهل تعرف محل إقامته ؟

الشركسى : فى المعادى . فى « جراج » الفيلا التى يسكنها مخدومه وصديقى مسيو « شاركو » .

عامر (صائحا) : وماذا ننتظر ؟

وفوجىء الجميع برؤية « فرج » العجوز .. وهو يترجل عن حمار صغير .. عند باب الدار .. ويصيح قائلا : « عواد » غادر البستان .. رأيته يعدو وسط الحقول .. متجها إلى الطريق الزراعى .

وابتسم ضابط الشرطة .. وقال بعد أن طلب من أحد رجاله اقتيد « حسّان » و« بدوى » و« رفاعى » إلى مركز الشرطة ..

فرج : يقصد طريق القاهرة الاسكندرية الزراعى . وهتف « عامر » قائلا .. وهو يدس نفسه داخل سيارة « ممدوح » التى انطلقت فى المقدمة : نحن فى طريقنا إليه .

مفاجآت !!!

صرخ « عوّاد » عاليا عندما رأى السيارات الثلاث تحيط به من كل جانب .. ولامهرب .. بعد أن لامست كل منها طرف ثيابه .

عارف

كان جالسا القرفصاء مستندا إلى جذع شجرة وارفة .. يتفيأ ظلالها .. بجانب « كشك » الحلوى والمرطبات .. القائم على جانب الطريق الزراعى .. العريض .. الممهد .. عندما أقبلت عليه السيارات الثلاث .. فأصابه الذعر .. وتجمد فى جلسته لحظات .. ثم هبَّ واقفا .. وهو يرتجف .. حين رأى « الشركسى » مقبلا عليه من

إحدى السيارات .. يتبعه ضابط الشرطة .. الذى صاح طالبا منه تسليم بندقيته .

وتلفت « عوّاد » من حوله .. فى ذهول .. وهو يردد قائلا .. فى خوف : البندقية ! .. البندقية !! أين البندقية ؟!

وأسرع « عامر » إليه .. والتقط البندقية المعلقة على كتفه .. وكان خوف « عوّاد » وارتباكه قد ألهاه عن مكانها .

سلّم « عامر » البندقية إلى ضباط الشرطة .. الذى تقدم بخطوات سريعة .. فأبعد يدى « الشركسى » عن رقبة « عوّاد » الذى صاح قائلا : أنا مظلوم .. « زكى » هو الحرامى !.. اسألوا « حسّان » .

وصاح « الشركسى » قائلا بعد أن أزاحه ضابط الشرطة .. بعيدا عن « عوّاد » .. : إخرس يالص !!

وأطرق « عوّاد » برأسه .. وهو يقول بصوت خافت : الشيطان شاطر .. وأنا فقير .. وحالى عَدَم ..

ضابط الشرطة (مقاطعا) : أنت متهم يا « عوّاد » بسرقة قصر مخدومك .. الذى تقوم بحراسته .. مع زميلك « حسّان » .

ورفع « عواد » رأسه .. وهو يقول : كانت فرصة !!

زكى : فتح الباب الحديد .. فأصبح الطريق إلى الكنز مفتوحا ..

وصاح الشركسى مقاطعا : يامجرم !

والتفت إليه « عوّاد » وهو يقول مدافعا : أنا فقير .. وأولادى عَرَايا .. والجوعِ أكلنا .. و« البيه » .. شحيح .. وياويلى لو « شكِيت » .

الشركسى (مقاطعا) : اخرس يامجرم .. أمثالك مكانهم فى السجون ..

وحدّق « عوّاد » فى وجهه مليًّا .. وهو يقول فى هدوء : السجن أرحم من خدمة أمثالك ..

واستدار الشركسى عائدا إلى السيارة . وأمر الضابط رجاله باصطحاب « عوّاد » إلى سيارة الشرطة .. التى التف حولها جمع من المتفرجين . وشكر المقدم « أحمد » ضابط الشرطة حين أبدى رغبته فى الذهاب معهم للقبض على « زكى » . قال له المقدم « أحمد » اطمئن . سوف اتصل بشرطة « المعـادى » .. عن طريق غـرفة العمليات .. قال « عارف » مقاطعا : بواسطة جهاز اللاسلكى الموجود بالسيارة .

وابتسم المقدم « أحمد » وهو يقول : هذا صحيح وسوف أطلب إعداد قوة مناسبة تكون فى انتظارنا عند أول طريق المعادى ..

عارف (مقاطعا) : « كورنيش » النيل !!

فابتسم المقدم « أحمد » وهو ينظر إلى

« عامر » ويقول : نعم .. عند المطعم المشهور بأطباق الشواء الشهى ..

وصاح « عامر » قائلا : الرحمة بالجائعين المحرومين !!

وضحك المقدم « أحمد » .. ثم اقترب من « ممدوح » وهو يقول موجها حديثه لضباط الشرطة : ولن يبخل صديقى « العميد » بتوجيهاته السديدة .. ويسعدنى اشتراك المغامرين الثلاثة فى العملية .. وقد أفاد رجالنا .. فى البوليس الدولى من خبراتهم فى عمليات سابقة .

* * *

وانطلق « ممدوح » بسيارته .. فى إثر سيارة المقدم « أحمد » .. عبر « كورنيش النيل » العريض .. الموصل إلى « المعادى » وخفف من سرعته .. مثل السيارة التى يتبعها .. عندما تجاوزا مستشفى القوات المسلحة .. ومالبث أن أوقفها ..

على جانب الطريق .. خلف سيارة المقدم « أحمد » الذى أوقفها قرب المطعم القائم على ضفاف النيل .. ثم أقبل قائلا .. وهو يشير إلى سيارة تقف على بعد خطوات من مقدمة سيارته : القوة تقف على أتم الاستعداد .

وابتسم العميد « ممدوح » وهو يقول : تقدم على بركة الله . والزم جانب الحذر .

وانطلقت سيارة المقدم « أحمد » .. وتبعها « ممدوح » .. الذى أشار بالتحية لضابط الشرطة ورجاله .. حين مر بجانب سيارتهم « الدُودج » الزرقاء الكبيرة .. التى مالبثت أن مضت خلفه .. عبر طرقات ضاحية « المعادى » الهادئة .

وتوقفت السيارة الأولى .. فحذت السيارتان الثانية والثالثة حذوها .. ورأى « ممدوح » والمغامرون الثلاثة « الشركسى ».. وهو يهبط من السيارة الأولى .. ويتجه ناحية « ڤيلا » كبيرة ..

ذات حديقة وارفة .. وأشار « عامر » إلى نافذة صغيرة فوق مدخل « الجراج » الملحق بالفيلا .. وهو يقول : .. « ألطاف » ! .. « ألطاف » فى النافذة ..

وسمعوا « ألطاف » تنادى بصوت مرتفع : يا «زكى » .. يا« خليل » .. يا « زكى » !!

وخرج « خليل » من مدخل « الجراج » المفتوح .. ورفع رأسه إلى « ألطاف » متسائلا .. فأشارت ناحية « الشركسى » .

وجَمد « خليل » فى مكانه لحظة .. ثم صاح مناديا « زكى » الذى أقبل من داخل « الجراج » متسائلا .. ثم أسرع إلى الداخل .. وهو يصيح لاعنا .. حين أبصر مخدومه قادما ناحيته .

وبرزت مقدمة السيارة « الرينو » البيضاء .. بعد قليل .. من داخل « الجراج » .. فأسرع « خليل » إلى بابها الأيمن .. يفتحه .. ويلقى

بنفسه بجانب « زكى » الذى اندفع بالسيارة وقد زمجرت محركاتها .. إلى عرض الطريق .

ويتوقف « الشركسى » عن متابعة سيره .. وسط الطريق .. حين يرى السيارة البيضاء مقبلة عليه فى سرعة مخيفة .. وينحرف قليلا عن طريقها .. حين تصرخ « عالية » محذرة .. ولكنه لايفلت تماما .. إذ يمسه طرف السيارة .. وتلقى به الصدمة .. وإن كانت خفيفة .. على الطوار (رصيف الطريق) .

ويسرع « عارف » و« عالية » لنجدة « الشركسى » .. وتواجه سيارة المقدم « أحمد » السيارة « الرينو » فيميل بها قائدها ناحية اليسار .. ويمرق كالسهم عن يمينها .. ويلحق به « ممدوح » .. ويمضى عن يساره .. ملاصقا له .. ثم يسبق قليلا .. ويميل بالسيارة ناحيته .. معترضا طريقه .. فلا يجد « زكى » مفرا من التوقف ..

خوفا من الاصطدام بالأشجار القائمة على جانب الطريق ..

وتقبل سيارة الشرطة . ويهبط أحد رجالها .. ويقترب من السيارة « الرينو » ملوحا ببندقيته . وهو يصيح قائلا : أوقف محرك السيارة . واهبط وزميلك .. وأيديكما مرفوعة إلى أعلى . ويتراجع « زكى » بالسيارة .. وقد أفزعه منظر الشرطى الشاهر سلاحه مهددا . ويدوى صوت ارتطام مؤخرة السيارة « الرينو » بشجرة كافور ضخمة .. فتنبعج حقيبة السيارة وينفتح غطاؤها .. فيضرب زجاجها الخلفى بقوة .. فيتساقط فتاتا .. كحبات أرز لامعة . ويتوارى الشرطى خلف شجرة حين يندفع « زكى » بالسيارة إلى الأمام .. ولكنه يفاجأ بسيارة المقدم « أحمد » تعترض طريقه .. ويدور بالسيارة دورة كاملة .. وتميل السيارة .. وتضرب مقدمتها أحد

أعمدة الكهرباء .. قبل أن تنقلب على جانبها الأيمن .

ويعلو صراخ « زكى » . من داخل السيارة الراقدة على جانبها الأيمن .. ويسارع إليه الجميع .. فيخرجوه منها وهو يصرخ متألما .. والدم يسيل من جبهته التى ارتطمت بزجاج السيارة الأمامى المهشم . ويحمله اثنان من رجال الشرطة .. ويضعانه على الرصيف .. بجانب « الشركسى » .. الذى أخذ يتأمله فى صمت .. وذهول .

ويخرج « خليل » من النافذة سليما وإن أخذ يصيح فى ألم مدعيا إصابته فى أكثر من مكان من جسده الضخم .

وينظر « زكى » إلى مخدومه « الشركسى » .. الممدد على رصيف الطريق بجانبه .. ثم يلتفت إلى ضابط الشرطة وهو يصيح قائلا : أنا لم أرتكب

جريمة .. أنا لست لصا « البيه » الراقد بجانبى هو مخدومى . أنا سائق سيارته .. وقد أمرنى بإحضار سجادة ثمينة من قصره .. إسألوه .

وقاطعه « عامر » متسائلا فى سخرية : تحضرها بالقفز من فوق سور القصر ليلا ..!!

عارف (مكملا) : وبقتل الكلاب وكسر النافذة !!

زكى (معارضا) : أنا خادم أطيع أوامر مخدومى .. وهو الذى دبَّر خطة السرقة .

المقدم « أحمد » : وماهى هذه الخطة ؟

زكى : هى خطة دبرها بطريقة توحى بأن عصابة إجرامية قامت بخطفه ليلا .

عامر (بحِدة) : حادث الاختطاف صحيح .. نشرته الصحف بعد العثور على سيارته .. وبداخلها نظارته الطبية المهشمة .

زكى (صائحا) : هو الذى هشم نظارته

بقدمه قبل مغادرته للسيارة .. وأخرج من جيبه النظارة التى يضعها الآن على عينيه .

عالية : وسيارة العصابة ؟

زكى : أحضرتها من مقبرة السيارات القديمة والتالفة « خارج باريس » وقمت بإصلاحها .. وصنعت لها من الخشب المطْلى لوحتين تحملان أرقاما مزيفة .. كما أمرنى مخدومى .. وتنفيذا لخطته الجهنمية كما أطلق عليها ..

عارف (مقاطعا) : وحبّات العقد الذى كانت ترتديه زوجته .. وعثرت عليها الشرطة على مقعد السيارة الخلفى ؟

زكى : هذه أيضا من أفكاره .. حتى يحبك الخطة كما قال لى ..

عالية (متسائلة) : يَحْبُك الخطة ؟!

زكى : طلب من زوجته قطع العقد .. وترْك حباته على المقعد .. وفى أرضية السيارة .. حتى

يعتقد رجال الشرطة أنها كانت تقاوم رجال العصابة .. حين أجبروها على الخروج من السيارة .

عالية : وأين ذهبا بعد مغادرة السيارة ؟
زكى : غادرا السيارة عند محطة الشمال ..
عارف (مقاطعا) : يسمونها بالفرنسية « جَارْدِه نُور » .

زكى (مكملا) : وركبا القطار إلى بلدة قريبة ..
فسأله « عامر » : لماذا ؟ .. ما الغرض من وراء سفرهما بالقطار ؟ ومن هذه المحطة بالذات ؟ . وباريس بها عدة محطات للقطارات فى أماكن متفرقة منها ؟
زكى : أراد مخدومى الاختفاء وزوجته عن الأعين فى منزل مهجور تملكه أسرة الزوجة فى هذه

البلدة القريبة . التى تمر بها قطارات محطة الشمال .
عالية : ومتى يخرجان من المخبأ ؟
زكى : حين أتصل به بعد أداء المهمة التى كلفنى بها .. فيخرج وزوجته حسب الخطة .. فى ملابس متسخة .. ويدعى أنهما تمكنا من الهرب .
عامر : ويكون خروجه من المخبأ بعد سرقة السجادة الخضراء !!؟
عالية : ومعاينة الشرطة لمكان الحادث .
عارف : وتكون السرقة قد تمت وهو بعيد عن مصر ..
عامر : أى بعيد عن الشبهات .
زكى : فيأخذ المليون « دولار » .. قيمة التأمين على السجادة الخضراء .
عارف : وتكون شركة التأمين مجبرة على دفعها .. ضابط الشرطة : ماذا حدث بعد أن

أوصلته وزوجته إلى محطة الشمال ؟

زكى : تركت السيارة فى حى « بَارْبِسْ » كما أمرنى .. وذهبت .. حسب الخطة .. إلى المطار .. صحبتنى زوجتى .. دون علمه .. وكنت قد حجزت لها على نفس الطائرة .. ووصلنا القاهرة .. فى الصباح المبكر .. من اليوم التالى .

عامر (مقاطعا) : ورأيناك مع زوجتك

زكى (مكملا) : وقابلنا « خليل » فى المطار .. واصطحبنا إلى مسكنه .

ممدوح (مقاطعا) : بالسيارة الرينو البيضاء .

زكى : نعم .

ضابط الشرطة : وهل أوصلك خليل بالسيارة « الرينو » إلى القصر .. عندما ذهبت لسرقة السجادة الخضراء ؟

زكى (صائحا) : لم أسرقها .. ذهبت

لإحضارها ليلة الأمس .. تنفيذا لأمر مخدومى .. و« خليل » انتظرنى فى السيارة .. إلى أن رجعت إليه ومعى السجادة الخضراء .

عالية : ولماذا قمت بتنفيذ الخطة ليلة الأمس .. ولك فى القاهرة أربعة أيام ؟

زكى : كنت أذهب كل ليلة .. وأراقب المكان .. ولم تسنح الفرصة إلا ليلة الأمس .. عندما رأيت « عوّاد » يغادر البوابة إلى القرية .. قبيل الفجر .

عارف (مقاطعا) : وقطعت أسلاك أجراس الانذار الكهربائية ؟

زكى : نعم .. تنفيذا لخطة مخدومى .

عالية : وقدمت اللحم المسمَّم لكلاب الحراسة ؟

عامر (مستنكرا) : يالبشاعة جريمتك !!

عارف (غاضبا) : كيف طاوعتك نفسك على قتلها ؟!!

والتفت « زكى » ناحية « الشركسى » الراقد على « الرصيف » ثم تنهد .. وقال فى أسى : رجوته أن يعفينى من ارتكاب هذا الجرم الشنيع .. ولكنه سبنى .. ورفض رجائى .. حتى تقتنع الشرطة بأن اللص غريب عن القصر .. ولابد له من التخلص من الكلاب .. حتى يتم مهمته .

ضابط الشرطة : ألم تأخذ أشياء أخرى من القصر ؟

زكى (محتجا) : أنا رجل شريف !! . أنا لست لصا .. صاحب القصر سلمنى مفتاح الباب الحديد .. وطلب منى إحضار السجادة الخضراء .. وتسليمها إلى أحد أصدقائه فى القاهرة .

ضابط الشرطة : وهل سلمتها لصديقه ؟

والتفت « زكى » ناحية « الشركسى » قبل

أن يقول فى حدة : ولماذا أسلمها لصديقه ؟!! .. كان يعاملنا معاملة العبيد .. بلا رحمة .

وسكت قليلا .. ثم أكمل صائحا : أخذت السجادة الخضراء مكافأة لى ولزوجتى .. على خدمتى هذه السنين الطويلة !!

ضابط الشرطة : وهل بعت السجادة الخضراء ؟

زكى : لا ..

ضابط الشرطة : وأين هى ؟

وسكت « زكى » وأعاد ضابط الشرطة سؤاله ..

فأجاب بعد تردد .. وهو يشير إلى السيارة « الرينو » البيضاء : فى حقيبة السيارة .

وطلب ضابط الشرطة من أحد رجاله إحضار السجادة الخضراء .. ولبى الشرطى طلبه .. وعاد وقطرات من سائل كدر اللون تتساقط من

السجادة .. التى حملها بين يديه .. بعيدا عن ثيابه .. وقال الشرطى : السجادة غمرها الزيت من علبة كبيرة « جالون » .. كانت فوقها .. وقد سقط عنها عطاؤها .

عالية : غطاء العلبة سقط عندما انقلبت السيارة .

عارف : أو عندما اصطدمت مؤخرة السيارة بشجرة الكافور .

ومفاجأة أكبر .. وأكبر ..



عالية

اتجهت الأبصار ناحية « الشركسى » .. الذى تحامل على نفسه .. محاولا القيام من رقدته .. وهو يصيح : زيت !!

وأشار بيده إلى الشرطى قائلا : اقترب منى .. أرنى السجادة .

وحمل الشرطى السجادة إليه .. وعاونه « عامر » فى عرضها على « الشركسى » الذى صاح متألما : يالمصيبتى !! .. ضاع مالى .. سرقة السجادة كانت أهون من تلفها !! .

عارف من الممكن إزالة بقع الزيت بالمنظفات الكيماوية .

عالية : أعتقد أن هذه المنظفات تؤثر على نسيجها العتيق وعلا صوت « عامر » وهو يقول فى دهشة : أين المجوهرات المثبتة إلى نسيج السجادة بخيوط الذهب والفضة ؟!

واقتربت « عالية » من السجادة الخضراء وهى تقول : هذا صحيح !! .. أين الجواهر الثمينة ؟؟

وأطرق « زكى » برأسه . وهو يجيب بصوت خافت .. قائلا : أخذتها « ألطاف » .. قصت الخيوط وكانت تظنها أسلاكا ملونة .

« عامر » : لماذا ؟!!

زكى : قالت إن من الأفضل بيع الجواهر على حدة .. لتجار الجواهر فى سوق الصاغة .

والتفت « عارف » إلى خاله « ممدوح » وهو يسأل قائلا : أعتقد أن مافعلته « ألطاف » بالسجادة الخضراء أفقدها قيمتها الغنية ؟

ممدوح (مجيبا) : وأفقدها أيضا قيمتها المادية . وتطفر الدموع من عينى « الشركسى » الذى يردد بصوت خافت : يالمصيبتى !!.. يالمصيبتى !!

ويسأله ضابط الشرطة : مارأيك فى أقوال « زكى » سائق سيارتك ..

ويجيبه « الشركسى » بصوت خافت مرتعش : كلها صحيحة . « زكى » كان ينفذ أوامرى .

وأدار البصر فى الوجوه الصامتة .. التى أخرستها الدهشة .. ثم أكمل قائلا : انتابنى الخوف عندما انقطعت أخبار « زكى » .. لم يتصل بى بعد وصوله إلى القاهرة .. أسرعت وزوجتى بالخروج من مخبئنا .. وأقنعت شرطة « باريس » بصدق روايتى .. التى حكاها « زكى » منذ قليل .. وساعدتنى الشرطة على الحضور .. فوجدت « زكى » قد خاننى ووجدت نفسى وقد

أضاع منى الطمع .. أعز ماأملك !!

وسكت قليلا ثم أضاف : كنت غارقا فى الديون .. فدبرت خطة توهم الشرطة بأنى كنت ضحية عصابة اختطفتنى وزوجتى . لتحصل على السجادة الخضراء .

عامر (مقاطعا بسخرية) : خطة جهنمية !!

والتفت إليه « الشركسى » ثم قال .. مطرقا برأسه : هذا ماظننت لفرط حماقتى ..

عالية : وقلت للشرطة أنك أعطيت العصابة مفتاح الباب الحديد !

المقدم « أحمد » : وجاء فى أقواله لشرطة باريس أنه أوضح للعصابة وسائل الحراسة الموجودة بالقصر .. بعد أن هددوا بتعذيب زوجته .

الشركسى : كل هذا كان فى خطتى الغبية .. التى توقعت لها النجاح .. فأبيع السجادة

الخضراء لصديقى الذى يتمنى الحصول عليها .. وأحصل على قيمة التأمين .. وأسدد الديون التى أغرقنى فيها لعب القمار .

عالية (مقاطعة) : أخطأت إذا اتبعت طريق الشر .. فلابد من خطأ .. ولو بسيط يكشف ستر المجرم ويفضحه .

عارف : لاتوجد جريمة كاملة تحقق لمرتكبها الافلات من قبضة العدالة .

وينظر إليه « الشركسى » وهو يقول : أحسنت ياولدى . الجريمة لاتفيد .. ولكنه الطمع .. وزارع الشر لايحصد إلا شرًا .

وهتف « عامر » متسائلا : أعتقد أن قيمة التأمين على السجادة الخضراء .. والسجاجيد المحترقة .. قد أصبحت من حقه .. بعدما أصابها من تلف ؟

وابتسمت « عالية » وهى تقول : أين عقلك

يا أخى العزيز !!؟

والتفت إليها عامر وهو يسألها فى دهشة قائلا :

- ماذا تعنين ياأختاه ؟!

وأجابته « عالية » قائلة : « الشركسى » اعترف بتدبير عملية السرقة .. وهذا بالطبع يسقط حقه فى التأمين ويحمله مسئولية نتائج تدبيره السىء .. ويعرضه أيضا للعقوبة بحكم القانون .

وهز ، « عامر » رأسه وهو يقول : « الشركسى » حفر لشركة التأمين حفرة ..!!

فأكمل « عارف » ضاحكا : ومن حفر حفرة لأخيه .. أو لشركة تأمين .. وقع فيها .



عارف



عالية



عامر

لغز السجادة الخضراء

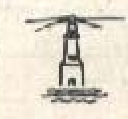
اختطف رجل ثرى وزوجته وسائق سيارته أثناء زيارتهم إلى باريس ..

تدخل المغامرون الثلاثة « عامر وعالية وعارف » لحل لغز هذا الاختطاف ..

ترى ماذا حدث ؟

وما سر السجادة الخضراء ؟

هذا ما ستعرفه فى هذا اللغز المثير ..!



دار المعارف